

أَعْدَاءُ الْإِسْلَامِ يُجَارِبُونَ لُغَتَهُ

الأستاذ أحمد عبد الغفور عطار
مكة .

وكانت نتيجة هذا التأثير السيء ان اكتفى المثقفون منا في باكستان وبلاد المشرق من القرآن الكريم بالتلاوة مجردة عن فهم معاني الالفاظ والكلمات، كما اهملوا في دراساتهم تعلم هذه اللغة الميسرة .

انهم لو بذلوا جزءا يسيرا من مجهودهم العلمي في سبيل اتقان هذه اللغة الكريمة لما وقعوا في شباك الدعاية السيئة التي يروجها الاعداء .

ان اللغة العربية لغة سهلة وميسرة للفهم والاتقان، وهي بالنسبة لنا نحن الباكستانيين من اسهل لغات العالم ادراكا لكننا - مع الاسف الشديد - انجرفنا مع تيارات الدعايات المفترضة ، واخذنا نسمي السهل صعبا ، ونقول ليسير عسيرا .

وليس ما يشكو منه الكاتب الباكستاني الفيور على لغة القرآن مقصورا عليه ، فكل الغير عليها يشكون ما يشكو منه .

وليس الباكستانيون وحدهم انصرفوا عن العربية، بل العرب اشد منهم انصرافا ، فالتهمة التي الصقها اعداء الاسلام بلغته اثرت في علماء العرب من اساتذة الجامعات والمعاهد الكبرى ، وحمل علماء عرب كبار راية الاتهام وايدوا اعداء العربية في زعمهم انها شديدة الصعوبة .

وقد وضع اولئك الاعداء مخططا رهيبا للقضاء على العربية ، وجعلوا عنوانه : صعوبة اللغة العربية ،

جاء في مجلة « رابطة العالم الاسلامي » التي تصدر في مكة المكرمة (العدد العاشر 1390) ما ملخصه:

كتب الاستاذ احمد عبد الغفور عطار مقالا قيما تحت العنوان المذكور اعلاه ، ينوه فيه بباكستان الشقيقة التي تولي عناية كبيرة باللغة العربية ، ولقد تسنى للسيد كاتب المقال ان يزور باكستان ويلتقي بشخصيات مرموقة فوجد فيها عطفًا كبيرا واهتماما بالغة الضاد . وكذلك الامر في الصين الوطنية يقول مثلا : « فالمسلمون في الصين يتمنون ان يدرسوا اللغة العربية ويتعلموها ولكنهم لا يجدون المعلمين فيكتفون بقراءة القرآن دون ان يفهموا كلمة او آية ، بل يقرأ بعضهم الآيات محرفة » .

ويؤكد الاستاذ عبد الغفور عطار ان اهتمام باكستان باللغة العربية اهتمام لا حد له ، غير اننا نحن العرب لم نول أهمية تذكر هذا الاهتمام فلا نكاد نعرف من جهودهم المباركة العظيمة شيئا . وبعد ذلك تحدث عن كتاب « قواعد الفقه » للعلامة الباكستاني الاستاذ محمد عليم الاحسان ثم عاد الى الدفاع عن العربية قائلا :

« لقد قام اعداؤنا اعداء الاسلام - وما زالوا يقومون - بدعايات سيئة ضد هذه اللغة الميسرة مدعين بانها من اصعب اللغات ، واخذوا يروجون هذه الدعاية بطرق شتى واساليب مختلفة حتى تآثر كثير منا وطفقوا يرددون فيما بينهم بان اللغة العربية صعبة!! »

ثم فصلوا التهمة تفصيلاً ، وزخرفوا إبطالهم وتهمهم المدمرة بالفيرة على اللغة العربية والناطقين بها حتى وفقوا إلى أن يجعلوا علماء العرب مؤمنين بصدق ما يدعون ، ونهضوا بحمل الدعوة كما أراد أصحابها من أعداء الإسلام .

وهؤلاء الأعداء يعلمون أن اللغة العربية لغة القرآن والحديث والإسلام ، فإذا أضعفوها أضعفوا العرب والمسلمين جميعاً وتم لهم ما أرادوا ، فقد أضعفوا العرب والمسلمين ، ونزعوا منهم الثقة بدينهم وثقافتهم

وحضاراتهم وشريعتهم وآدابهم وسلوكهم ولغتهم ، فاتجهوا نحو أعدائهم ووالوهم وجعلوهم مثلهم الأعلى ، وتركوا لغتهم ودينهم فهانوا وذلوا .

ومن جملة ما دعوا إليه ليقضوا على لغة العلم والكتابة ، وإلى تيسير النحو في اللغة العربية الدعوة إلى اتخاذ العامية وإلى اتخاذ الحرف اللاتيني بدل الحرف العربي المسلم ، وإلى هدم موازين الشعر العربي ، وإلى ترك الأعراب وتسكين أواخر الكلمات ، وإلى الثورة على علوم البلاغة الخ .

